

القدر خيره وشره

10- ومن السنة الازمة التي من ترك منها حصلة، ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها لا يقال: "لَمْ؟" ولا "كيف؟" إنما هو التصديق والإيمان بها. 11- ومن لم يعرف تفسير الحديث، وبلغه عقله، فقد كفي ذلك وأحكم له، فعليه الإيمان به والتسليم له. 12- مثل حديث الصادق المصدق الحديث الصادق المصدق هو حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، الذي ذكره الشيخ في الشرح وبأني تخرجه في موضعه. ومثل ما كان مثله في القدر الآيات والأحاديث في الإيمان بالقدر كثيرة، منها ما ذكره شيخنا ابن جبرين في الشرح، ومنها أيضاً حديث عبد الله بن عمر الطويل وهو: عن يحيى بن يعمر قال: "كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجنبي فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرتين فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوَقِقَ لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد فاكتفى أنه وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فطنت أن صاحبى سيف الكلام إلى، فقلت: أبا عبد الرحمن، قد ظهر قبلي ناس يقرءون القرآن ويتفقرون العلم وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنف. قال: فإذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر: لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبي فأنفقه ما قيل الله منه حتى يؤمن بالقدر...". ثم ذكر حديث عمر بن الخطاب وفيه: "أن جبريل سأله النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الإيمان، فقال صلى الله عليه وسلم: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسله، واليوم الآخر؛ وتؤمن بالقدر خيره وشره". أخرجه مسلم برقم (8). الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة لقوله -صلى الله عليه وسلم- في حديث جبريل الطويل عندما سأله عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسله، واليوم الآخر؛ وتؤمن بالقدر خيره وشره". أخرجه مسلم برقم (8) من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-. وسيق تخرجه في الهاشم السابق. وهو أن يؤمن العبد بأن الله علم ما سوف يكون، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، ويؤمن بأنه لا يكون في الوجود شيء إلا بعد إرادة الله، لا يكون إلا ما يريد، ويؤمن بأن الله خالق كل شيء وأنه ليس شيء موجود إلا الله خالقه، من المخلوقات ومن الأفعال ومن الأحكام، وعندئذ يؤمن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعَت الأقلام ، وحُقِّت الصحف } آخرجه الترمذى برقم (2516). في صفة القيامة، باب: "59". وأحمد في المسند (1/293). قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. وقال أحمد شاكر (2669): إسناده صحيح.. رواه أحمد والترمذى وصححه عن ابن عباس. وكذلك حديث ابن مسعود الذي يقول فيه -صلى الله عليه وسلم- { إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يبعث إلى الملك، فيؤمر بأربع كلمات: فيكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد } آخرجه البخارى برقم (3332)، ومسلم برقم (2643). من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-. وهو حديث الصادق المصدق المشار إليه في المتن.. متفق عليه يكتب ذلك وهو في بطن أمه. ولما سأله الصحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- وقالوا: ألا ندع العمل وتتكل على كتابنا قال: { اعملوا فكل مُيسَرٌ لما خلق له } آخرجه البخارى برقم (4945) من حديث علي -رضي الله عنه-. وأخرجه مسلم برقم (2649) من حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه-. فنحن مأمورون بأن نعمل، والله هو الذي ييسر الإنسان ويعينه لما خلقه له، فمن خلقه شقياً خذله حتى يعمل عمل أهل الشقاء، ومن خلقه سعيداً يسر له أسباب السعادة، هذا الإيمان بالقدر، وفيه تفاصيل كثيرة.